**تحليل مسرحية ثورة صاحب الحمار لـعز الدين المدني.**

ظل المسرح منذ ظهوره مرتكزا على توظيف المادة التاريخية مما جعل التستر حول الغايات السياسية أمر يسير لدى الكتاب المسرحيين، كما كان الحال مع الكاتب المسرحي عز الدين المدني في بعض مسرحياته مثل ثورة صاحب الحمار، التي استطاع أن يحملها جملة من القضايا الجمالية للثورة والتاريخ، وجعل هذه الأبعاد الجمالية وسيلة ناجعة تهدف إلى ترسيخ الوعي وتنمية الذوق الفني.

**1/ موضوع بالمسرحية:**

تستند المسرحية في بناء نصها على وقائع تاريخية حقيقية حدثت أيام تولى الفاطميون لملك إفريقيا وبلاد المغرب، ولذلك ثار عليهم البربر بقيادة رجل من الخوارج يدعى **أبا يزيد مخلد بن كيداد** والملقب بصاحب الحمار، ولم تكن ثورته تلك إلا تطلعات نابعة من رغبة الشعب المقهور آنذاك الذي ناله من الطغيان والظلم.

**2/ الشخصيات في المسرحية:**

تضمنت المسرحية العديد من الشخصيات:

**أ- الشخصيات الرئيسة:**

* **أبو يزيد:** وهو الشخصية التي وضعها عز الدين المدني لتدور أحداث المسرحية كلها خلال اثنتي عشر حركة، حيث نجد أبو يزيد يريد أن يكون حاكما لبلاد القيروان.
* **الرعاع:** مجموعة من الجنود أو الجماعات "جند أبي يزيد" كانوا يتسلحون بالسيوف والرماح خلال أحداث المسرحية، وينصتون لكلمة قائدهم.
* **الفقهاء:** وهم شخصيات تتكون من أربعة شيوخ، كان دورهم في المسرحية هو النهي عن المنكر وإرجاع أبو يزيد إلى السبيل الصحيح بنصحه وإرشاده.
* **إسماعيل المنصور بالله الفاطمي:** وضعه المدني في نهاية المسرحية، وهو البطل في الحركة الأخيرة من الطور الثاني، وهو الشخصية التي ستتمكن من فك أسر القيروان من أبي يزيد.

**ب- الشخصيات الثانوية:**

* **أبو عمار الحميد الأعمى:** وهو شخصية تتبع أبو يزيد في موكبه وهو رجل أعمى يصفق له، يذهب ويجول بجانبه، ويعتبره صاحب الحمار إيديولوجي الثورة.
* **التاجر:** وهو من جماعة أبي يزيد يلهف من سكان القيروان مالهم ورزقهم.
* **سكان القيروان:** هم شخصيات وضعهم المدني في المسرحية حيث يمثلون رجال ونساء في شوارع المدينة في حال فزع واضطراب خائفين من صاحب الحمار.
* **خادمان:** هما شخصيتان في موكب صاحب الحمار الأول يدق طبلا والثاني يضرب صنجا نحاسيا.
* **أولاد أبو يزيد:** هما ولدان يزيد وفضل عليهما لباس القواد، يظهران في أحداث المسرحية عندما يحضر موكب أبي يزيد.
* **زوجة أـبو يزيد:** هي امرأة تمثل دور زوجته، وهي منبوذة من طرفه**.**
* **أبو مخلد كيداد:** هو أبو صاحب الحمار، فكان في كل حدث يحاور ابنه ويريد له كل الخير.
* **سبيكة:** أم أبو يزيد كانت دائما توبخه على ما يفعله من أفعال قبيحة.
* **العراف**: هو مشعوذ سوداني يطمئن أبو مخلد بأن ابنه سيكون له شأن عظيم وسيصبح ملكا.
* **الجنود الخمسة:** هم جنود يظهر دورهم في آخر المسرحية يتبعون القائد إسماعيل المنصور، جاؤوا للبحث عن صاحب الحمار لأن الخليفة وعدهم بمليون دينار لمن يقبض عليه حيا.

**3/ لغة الحوار في المسرحية:**

عند قراءة هذه المسرحية نجد أن عز الدين المدني أثار في نفوس القراء الكثير من النقاشات وفتح المجال للاستفهام والتوهم وذلك من قوته وتمكنه من اللغة العربية والفرنسية أيضا.

فقد كتب هذه المسرحية بلغة الاستعمار، لأن معظم المسرحية أو يمكن القول بكاملها تقدم الكثير من الأحداث التي تطابق الثورة.

**4/ الصراع الدرامي في المسرحية**

قام أبو يزيد في مسرحية ثورة صاحب الحمار بصراعات كثيرة وذلك من بداية المسرحية إلى نهايتها، فبدأ الصراع في رغبته في أن يكون حاكما للقيروان، وبعدها صراعه مع فقهاء القيروان بسبب أعماله غير اللائقة، وصراعه خلال الحرب التي أخذها على سكان القيروان، وكذلك صراعه الداخلي منذ أن كان طفلا إلى أن صار كهلا، وصراعه مع الرعاع عندما سحبوا ثقتهم منه، وصراعه وتفاوضه مع زوجته عندما كان يتحدث مع الفقهاء على امرأة جميلة في القيروان، وكذلك بكاؤه على ابنه يزيد عندما رأى الرعاع يحملونه في تابوت...

**5/ الزمان والمكان في المسرحية:**

تقدم المسرحية عدة أحداث وأمكنة مختلفة، تمّ وصفها في الركح المسرحي على طورين، ويحتوي كل طور على ستة حركات، هي:

* **الطور الأول:**

\* الحركة الأولى: جبال الحضنة، عشاء، سنة 361ه/947م.

\* الحركة الثانية: القيروان، ضحى ظهرا، سنة 333ه/ 944م.

\* الحركة الثالثة: القيروان سنة 333ه/ 944م

\* الحركة الرابعة: بطحاء القيروان، ظهرا، سنة 333ه/ 944م.

\* الحركة الخامسة: مكان ما بجوار مسجد عقبة، عصرا، سنة 333ه/ 944م.

\* الحركة السادسة: مكان بالقيروان، مغربا، سنة 333ه/ 944م

* **الطور الثاني:**

\* الحركة الأولى: أمام المهدية، عشية، سنة 334ه/ 945م.

\* الحركة الثانية: أمام المهدية، ليلا، سنة 335ه/ 946م.

\* الحركة الثالثة: أمام المهدية بين آخر الليل وبدايات الفجر. سنة 335ه/ 946م

\* الحركة الرابعة: أمام أسوار المهدية، عشية، سنة 336ه/ 947م.

\* الحركة الخامسة: جبال الحضنة، عشاء، سنة 336ه/ 947م.

\* الحركة السادسة: جبال الحضنة، ليلا، سنة 336ه/ 947م.

**6- النهاية:**

تنتهي المسرحية بنهاية صراع أبي يزيد مع جنود إسماعيل المنصور بالله الفاطمي، ليموت في عندما يسحب خنجرا من أحد جنود الفاطمي وينتحر به.